



**تجليات الهيمنة الأمريكية
عند الشاعر التركي كمال صيار .**

إعداد

ناهض عبد المحسن محمد السيد

مدرس - كلية الألسن - جامعة عين شمس .

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار.

ناهد عبد المحسن محمد السيد

قسم اللغات الشرقية الإسلامية (شعبة تركي)، كلية الألسن، جامعة عين شمس،
القاهرة ، مصر .

البريد الإلكتروني: nahedmohsen@alsn.asu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع "تجليات لهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار"؛ إذ إن الأدب كان ولا يزال في قلب الأحداث السياسية والصراعات العالمية، وخاصة الشعر، واشتمل البحث على عدة محاور يسبقها مقدمة وتمهيد، وتمثلت هذه المحاور في كشف الشاعر عن النفوذ الأمريكي المعاصر ومحاولات هيمنتها على الساحة العالمية، واتخاذها من أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م ذريعة لفرض تلك الهيمنة بما يتوافق والفكر الأمريكي الجديد، متخذاً من تجربته الشعرية، ميداناً لكشف النقاب عن أمريكا وتاريخها الدموي، ودورها في قتل أطفال العراق وأفغانستان، متخذاً من الوسائل الفنية الشعرية، سبيلاً للتعبير عن تلك الوقائع السياسية، ومن هنا تكمن أهمية الدراسة؛ حيث سلط الشاعر التركي الضوء على تبعات أحداث سياسية على أراضى الدول العربية والإسلامية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الذي يفسر الظواهر الأدبية من خلال وقائع سياسية وينطبق هذا على الوضع الأمريكي في الوقت المعاصر، وكان من نتائج الدراسة: حمل الشاعر على عاتقه إيصال رسالة للمتلقى يكشف من خلالها عن خداع أمريكا وزيفها، يستنهض عزمته ويثير حماسه حتى ينهض من كبوته ويفيق من سباته. ومن

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

هذا المنطلق يرسم رؤيته الشعرية، ويميط اللثام عن اضطراب الموازين العالمية، وذلك من خلال تعمده استخدام المفارقات بين أمريكا والدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية: شعر سياسي-سبتمبر ٢٠٠١م- أمريكا- العراق- أفغانستان.

American Hegemony in the Poetry of Camal Sayar

Nahed Abdel Mohsem Mohamed Elsayed

Department of Islamic Oriental Languages(Turkish),
Faculty of Alsun, Ain Shams University, Cairo,Egypt.

E-mail: nahedmohsen@alsn.asu.edu.eg

Abstract:

This research studies and analyse " American Hegemony in the Poetry of Camal Sayar ", literature is still at the center of political events and conflicts especially poetry. The research introduction and includes preface and several sections. The poet revealed the contemporary American influence and attempts to dominate the world. America uses the events of 11September as a pretext to impose that hegemony in the world. The poet reveals America's bloody history, and its role in killing the children of Iraq and Afghanistan, He chose tools to express those political realities. Hence the importance of the study the Turkish poet reveal the consequences of political events on the lands of Arab and Islamic countries. The study was based on the historical method with analysis it. The results of the study: The poet's pregnancy reveals America's deceit and falsehood.

The poet makes the reader aware from submission to America. From this point of view he draws his poetic vision, and reveals the conflicts, so he use the paradoxes between America and the Ottoman Empire.

Key words: Political Poetry - September 2011- America - Iraq - Afghanistan.

المقدمة:

عنى الشاعر التركي كمال صايار بحقبة تاريخية مهمة، وسلط الضوء عليها، وهي فترة ما بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وهو حدث تبعه العديد من التغيرات السياسية على الساحة العربية والإسلامية. أما السابقون عليه من الشعراء الأتراك من رواد مرحلة التجديد الثانية والإسلاميين فقد رصدوا الحالة السياسية للدول العربية والإسلامية في فترة الاستعمار البريطاني والفرنسى.

ويهدف البحث إلى الكشف عن سياسات أمريكا الخارجية في عين الآخر التركي، والكشف عن الأدوات الشعرية التي استخدمها في تناوله لهذا الموضوع.

وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخى وتفسير الظواهر الأدبية من خلال وقائع سياسية وينطبق هذا على الوضع الأمريكى في الوقت المعاصر. وارتكزت الدراسة على مختارات من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر.

أما عن الدراسات السابقة فلم تتوفر دراسة عُنيت بأمريكا أو بالشعر السياسى عند كمال صايار، ولكن هنالك العديد من الدراسات التي تناولت أوضاع الشرق الأوسط في أثناء الاستعمار، وهي فترة تختلف تمام الاختلاف عن الفترة التي تناولها الشاعر كمال صايار، والنقطة الوحيدة المشتركة بين الفترتين هي القدس ووقوعها في يد المحتل الصهيوني؛ وذلك لأنها قضية شائكة لاتزال قائمة.

وقد استعان البحث بالعديد منها، مثل:

- 1- Betül Ünlü: *Modern Türk Şiirinde Kütüs*, Fatih Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2018.

- 2- Hülya Torlak: Modern Arap ve Türk Şiirinde Ortadoğu, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Doğu Dilleri ve Edebiyatları Ana Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, Konya, 2019.
- 3- Mustafa Öztürk: Türk Edebiyatında Kudüs Teması, Journal of Islamic Jerusalem Studies,17(2), 2017.

وتشتمل الدراسة على مقدمة وتمهيد وعدة محاور للبحث، وهي: تاريخ أمريكا الدموى، أمريكا وأحداث سبتمبر، أمريكا والعراق، أمريكا وأفغانستان، القدس.

التمهيد:

إن الأدب السياسي أو أدب السياسة هو الفن القولي - شعرا وكتابة وخطابة وحوارًا - يتناول شؤون الحكم وينتقدها، أو يتناول علاقات البلاد بغيرها في أوقات السلم أو الحرب. (١)

والشعر السياسي هو الشعر الموجه للإصلاح السياسي من منطلق فكري سواء أكان هذا الفكر قومياً أم وطنياً أم إسلامياً^(٢)، ويتناول كذلك القضايا السياسية المتعلقة بالدفاع عن القبائل أو الأحزاب أو محاربة الاستعمار أو نشر مبدأ سياسى مثل الحرية والديمقراطية.^(٣)

ويرتكز البحث على تناول الشعر التركي للهيمنة الأمريكية وسياساتها الخارجية تجاه الدول العربية والإسلامية لاسيما بعد أحداث سبتمبر، متخذة منها ذريعة لاحتلال بعض الدول العربية والإسلامية وفرض هيمنتها عليها.

(١) أحمد محمد الحوفى: أدب السياسة في العصر الأموى، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م، ص ٨.

(٢) راوية محمد هادى حسون الكلش: ملامح من الشعر السياسى في ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزى، دراسة في البنية الموضوعية، جامعة كربلاء، أهل البيت، العدد ١٨، جامعة أهل البيت، العراق، ٢٠١٩م، ص ٣٦٨.

(٣) وفاء بو جلال ونجاة قارة: أبعاد الرمز السياسى في شعر نزار قبانى مختارات شعرية / نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٨م، ٢٠١٩م، ص ٦.

وقد عانت الدول العربية والإسلامية مرارة الاستعمار منذ نهايات القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين؛ محاولة التخلص من براثن الاحتلال الأوروبي الذي قادتته إنجلترا وفرنسا وإيطاليا.^(١)

ومن ناحية أخرى، عانى المجتمع التركي أزمات عدة منذ بدايات القرن العشرين، فأعلن فرمان التنظيمات عام ١٨٥٦م، وبدأت مرحلة التنظيمات حيث توجهت تركيا شطر الغرب متأثرة به في كل مناحي الحياة، وعلى إثر الحرب العالمية الثانية انهارت الدولة العثمانية، وأعلنت الجمهورية.^(٢)

ومع إعلان الجمهورية، وجه الأدب التركي جل اهتمامه للقضايا الداخلية، ولم تكن الدول العربية والإسلامية في بؤرة الاهتمام، ولم تظهر أية إشارات عنها سوى في أشعار (سزائي قراقوچ Sezai Karakoç^(٣)) -أحد رواد مرحلة التجديد الثانية (İkinci Yeni Harketi) والتي ظهرت في الخمسينيات من القرن العشرين - متخذاً من الدين الإسلامي منطلقاً لأشعاره^(٤)، حيث نظم كثيراً

(1) Mehmet Çelik ve Yakup Çelik: *Sezai Karakoç*, T.C Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2010, s.289.

(2) a.g.e, s. 45.

(3) ولد الشاعر سزائي قراقوچ عام ١٩٣٣م في محافظة ديار بكر، لعائلة متدينة، تخرج في كلية العلوم السياسية بأنقرة، تقلد العديد من المناصب العسكرية، ولع بالأدب الإسلامي التركي القديم؛ فقرأ أشعار أقطاب المتصوفة، مثل "جلال الدين الرومي"، و"يونس أمره"، وقرأ كذلك أشعار متصوفة الفرس و العرب، خاصة "الحلاج" و "ابن عربي" فانتقلت روحه الكثير من التراث الإسلامي.

"انظر: عبد الرازق بركات: أربعون ساعة مع الخضر للشاعر التركي المعاصر سزائي قراقوچ، دار الزهراء، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٧."

(4) Betül Ünlü: *Modern Türk Şiirinde Kûdüs*, Fatih Sultan Mehmet Vakf Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2018, s.227-229.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

من أشعاره عن الشعوب العربية وأحوالها السياسية وحروبها التحريرية؛ إذ تناول كفاح الشعب التونسي والجزائري ضد الاستعمار الفرنسي في قصيدته (لن أتحدث عن الآخر 1953 ötesini söylemeyeceğim)، ونظم كذلك قصيدته (السلة 1974 Sepet) والتي تناول فيها معاناة الشعب الفلسطيني والجزائري تحت براثن الاحتلال الأوروبي،

ولم تقتصر أشعاره عند حدود الدول العربية، بل تجاوزها إلى الاستعمار الروسي لمجموعة من دول شرق أوروبا.⁽¹⁾ وتطرق كذلك لمدينة القدس وبغداد في ديوانه (أربعون ساعة مع الخضر Hızır ile Kırk Saat)، وكثير غيرها من الأشعار.⁽²⁾

وسار على منواله شعراء مرحلة التجديد الثانية، ويُعد أكثر من تناول الدول العربية الأفريقية ودول الشرق الأوسط في أشعاره بعد سزائي قراقوچ منهم، هو (جمال ثريا Cemal Süreya)؛ إذ تناول في قصيدة (أفريقيا Afrika 1954) تقسيم أوروبا للحدود السياسية في الشرق الأوسط وفقا لمصلحة كل دولة محتلة، وتبعهم في ذلك من شعراء مرحلة التجديد الثانية (إلهان برك İlhan Berk)، و(أجه أيهان Ece Ayhan) و(أديب جانسفر Edip Cansever) و(تورجوت أويار Turgut Uyar)،⁽³⁾ وتظهر في قصائدهم

(1) BKNZ, Mehmet Çelik ve Yakup Çelik, a.g.e, s. 300-307.

(2) BKNZ, Hülya Torlak: *Modern Arap ve Türk Şirinde Ortadoğu*, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Doğu Dilleri ve Edebiyatları Ana Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, Konya, 2019, s. 137-145

(3) Mehmet Çelik ve Yakup Çelik, a.g.e, s. 307-310.

أسماء البلاد العربية مجرد أسماء عابرة، تعبر عن بعض الخواطر والذكريات الشخصية.^(١)

ولم يقتصر الأمر عند شعراء مرحلة التجديد الثانية في تناولهم لقضايا دول الشرق الأوسط والدول العربية الأفريقية، بل هنالك من تناول مثل هذه القضايا من الشعراء الإسلاميون مثل محمد عاكف آرسوى Mehmet Akif ونجيب فاضل آرسوى Necip Fazıl Ersoy.^(٢)

ويأتي كذلك الشاعر (جاهد ظريف اوغلى Cahit Zarif Oğlu) -وهو أحد الشعراء الإسلاميين- ليكتب عن العراق وانقلاب عام ١٩٥٨م بها في قصيدته (في أكتوبر ١٩٥٨ 1958 Ekiminde)، وكتب كذلك في العديد من قصائده عن أفغانستان والاحتلال الروسى لها، والقدس وبيروت ومعاناة أهلها التعذيب والدمار على أيدي اليهود، ومجزرة حماة بسوريا عام ١٩٨٢ م على أيدي الحكومة السورية.^(٣)

ومع انتهاء زمن الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى في مطلع التسعينيات من القرن العشرين، إلى زمن جديد، زمن تحقق فيه الولايات المتحدة السيطرة والهيمنة على العالم، وتحقق مصالحها، مما حدا بها إلى وضع خطة استراتيجية ترتب من خلالها أوضاع العالم السياسى.^(٤)

(١) Betül Ünlü, a.g.e, s.229.

(٢) a.g.e, s.229

(٣) BKNZ, Hülya Torlak, a.g.e, s.150-160.

(٤) لزهرة وناسى: الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، ص ٧.

والشاعر كمال صايار من الشعراء المعاصرين الذين أولوا الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط اهتمامهم في حقبة جديدة، ازدادات فيها التدخلات الأمريكية في المنطقة بشكل كبير.

(التعريف بالشاعر كمال صايار Kemal sayar)

وُلد عام ١٩٦٦م في ولاية (أوردو Ordu) بتركيا، تلقى تعليمه الأولى والمتوسط في مدينة (زونگولداك Zonguldak)، ثم أتم تعليمه الثانوى في (اسكى شهر eski şehir)، ليلتحق بكلية الطب جامعة (حاجى تبه)، ويتخرج فيها عام ١٩٨٩م، ويواصل دراساته بمجال الطب النفسى بين أعوام ١٩٨٩م-١٩٩٢م بجامعة مرمرة، ويحصل على درجة أستاذ مساعد عام ٢٠٠٠م، ودرجة أستاذ عام ٢٠٠٨م.^(١)

عمل محكمًا في العديد من المجالات التركية والدولية، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات الخاصة بالطب النفسى، وفي عام ٢٠٠٢م عمل أستاذًا زائرًا بإحدى الجامعات ب (مونتريال) بكندا^(٢).

ويعمل الآن عضو هيئة تدريس بكلية الطب جامعة مرمرة، ويُعد ويقدم العديد من البرامج، فيقدم برنامج (متاهات النفس Ruhun Labirentleri) في قناة (Star TV)، وبرنامج (الحالات الإنسانية İnsanlık Hali) في (TRT) و في الإذاعة كذلك.^(٣)

(١) Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Kapı yayınları, İstanbul, 1 baskı, 2017s.4.

(٢) Kemal Sayar: *Hüzün Hastalığı*, Timaş Yayınları, İstanbul, 4 baskı, 2012, s.4 .

(٣) Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Kapı yayınları, İstanbul, 1 baskı, 2017, s.4.

أعماله:

له ثلاثة دواوين شعرية ، جمعها بين دفتي كتاب واحد ليجمع أعماله الشعرية الكاملة عام ٢٠١٧م، وله كذلك العديد من الكتب في مجال الطب النفسى أما دواوينه فهي:

ديوان (الخضر وروزا Hızır ve Roza) وهو أول أعماله الشعرية، نشره عام ١٩٩٢م، في دار نشر (iz)، وعقب هذا العام انكب كثير من الشعراء على النشر في دار النشر هذه، مثل (أبوبكر اروغلى Ebubekir Eroğlu عارف آي Arif Ay) و(أردم بايزيد Erdem Beyazıt).^(١) وهم من الشعراء الإسلاميين الذين تأثروا كثيرا بالشاعر سزائى قراقوچ.^(٢)

ديوان (بين شمسین İki güneş arasında) نشره عام ١٩٩٥م.

ديوان (التقهقر Ricat) نشره عام ٢٠٠٣م.^(٣)

سلط الشاعر التركى كمال صايار الضوء في أشعاره على محاور رئيسة وهى أمريكا وتاريخها الدموى، وعلى حدث مهم وهو أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وتداعياته على منطقة الشرق الأوسط والدول الإسلامية، ولاسيما العراق وأفغانستان.

(1) Mustafa Uçurum: Kemal Sayar Şairi Daha Çok, 25 Mayıs 2010, 16:56.

WWW.Dunyabizim.com

تاريخ الدخول على الموقع: ٢٢ مارس ٢٠٢١م، الساعة ٣ عصرًا.

(2) Ramazn Korkmaz: Yeni Türk Edebiyatı1839-2000, Grafiker Yayınları,Ankara, 2 Baskı,2005, s.302.

(3)Kemal Sayar:Bütün Şiirleri, a.g.e, s.6-7.

ويعرض الشاعر لتاريخ أمريكا الدموى، ليسلط الضوء على جرائمها وكشف وجهها القبيح الذى خبأته وراء قناع الزيف أمام العالم.

تاريخ أمريكا الدموى:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، وظهور حقبة تاريخية جديدة، صارت فيها القوة المهيمنة المسيطرة على العالم هي أمريكا، فكان كشف النقاب عن حقيقتها هو المهيمن على قصيدة (من حواشى أحد مؤرخى الدولة العثمانية المتمردين: تاريخ أمريكا

(Serkeş bir vakanüvisin dipnotlarından: Tarih-i Amerika

وبداية من العنوان، يأخذ الشاعر المتلقى في رحلة زمنية للماضى؛ ليكتشف المتلقى بنفسه، ما يود الشاعر تسليط الضوء عليه، ويتخذ من حواشى أحد مؤرخى الدولة العثمانية مصدرًا له للكشف عن حقيقة أمريكا، وما إن يتجاوز المتلقى العنوان حتى يجد نفسه أمام صورة شعرية؛ إذ يرسم الشاعر صورة لأمريكا وتاريخها الدموى، من خلال الصور الشعرية والأساليب البلاغية؛ إذ يتوسل بالاستعارة لينقل للمتلقى هذه الصورة فيقول ما ترجمته:

-نبت يا أمريكا من زهرة دامية

ومن صفير امرأة زنجية

على وجه البسيطة انتشرت واتسعت رقعتى⁽¹⁾

(1) -bir kanlı çiçekten büydün senamerika

Ben bir zenci kadının ıslığından

Yayılarak yerin yüzüne, eyledim

Kemal Sayar: Bütün Şiirleri, Hızır ve Roza, a.g.e, Serkeş bir vakanüvisin dipnotlarından: Tarih-i Amerika Şiiri, s.45

يمر الشاعر صورة حية عن تاريخ أمريكا من خلال الاستعارة في قوله (bir kanlı çiçekten زهرة دامية)، ويرسل رسالة مقتضبة من كلمتين للمتلقى؛ لتلقى به في أحضان التاريخ القديم لأمريكا، للهنود الحمر^(١)، فكلمة "kanlı" الدامية" تحمل دلالة لونية وهو اللون الأحمر، لون الدم، ليكشف كيف قامت أمريكا على أشلائهم، ولم يكتف بهذا، بل نزع إلى استخدام صورة بلاغية أخرى وهى الالتفات^(٢)، وذلك في انتقاله من ضمير المخاطب في (büydün نبت) إلى ضمير المتكلم (Yayılarak انتشرت)، ليجسد صورة الهيمنة الأمريكية وتحديها للجميع من خلال ذلك الحوار الذى يدور على لسان شخصين يتحاوران، شخص من خلالهما الدولة العثمانية وأمريكا، ولكى يعمق الصورة أكثر، نهل من التاريخ ما يكشف حقيقة أمريكا برمتها، ليظهر أمام المتلقى تزاخم من الأفكار والصور الشعرية في قوله :

(١) الهنود الحمر: قامت أمريكا على أشلاء السكان الأصليين للأرض وهم الهنود الحمر، وبسبب الكحول الذى نشره اليهود، وكذلك نشر الأوبئة والمخدرات والقتل قُضى على نسبة كبيرة منهم، وفى القرن السابع عشر قُضى على البقية الباقية منهم من خلال الأغذية المصابة بالجدري وكذلك الفودكا المسمومة.

" انظر:ناصر محيي الدين: *إبادة الهنود الحمر (أسوأ كارثة سكانية في التاريخ البشرى)*، دار العسق للنشر، سوريا، ٢٠١٨م، ص ١٨-٢١."

(٢) الالتفات: هو الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر؛ أي الانتقال من الشخص المخاطب إلى غيره، دون الابتعاد عن الموضوع، أي تعدد الأصوات ما بين متكلم ومخاطب وغائب. "انظر:

Cem Dilçin, *Örneklerle Türk Şiir Bilgisi*, Ankara Üniversitesi basım evi, 6Baskı, 2000,s.461"

(Ben bir zenci kadının ıslığından Yayılarak yerin yüzüne, eyledim

ومن صفير امرأة زنجية على وجه البسيطة انتشرت واتسعت رقعتي)
فأمريكا لم تقم فقط على أشلاء الهنود الحمر، بل قامت كذلك على أكتاف
الأفارقة^(١).

فقد دفعت أفريقيا بأبنائها إلى أمريكا، كما يدفع الشخص الهواء في
أثناء صفير الصفارة، وهذا التفاعل بين الاستعارتين (bir kanlı çiçek زهرة
دامية) و (bir zenci kadın امرأة زنجية) فيه من التكتيف ما أصاب النص
بالعمق والوضوح، وكأنها معادلة كيميائية، (bir kanlı çiçek زهرة دامية
"الهنود الحمر") بالإضافة إلى (bir zenci kadın امرأة زنجية) الزوج، أنتج
أمريكا التي قامت على أكتاف المستضعفين، وهذا التناول يحمل من النقد
اللاذع للبطش والظلم ما يود الشاعر كشفه للمتلقى عن حقيقة تلك الدولة.

ويبلغ التهاون بشأن أمريكا لدى الشاعر مبلغه، من خلال رسم كلمة
أمريكا بحروف صغيرة، وكذلك متلاصقة مع كلمة (أنت يا أمريكا
senamerika)، وهي بذلك تحمل دلالة هامة، وهي صغر حجم أمريكا في
عيني الشاعر، فصغرت كذلك في الحروف، فمعروف أن اسم أي دولة يبدأ
بحرف كبير، غير أن الشاعر عمد لرسم الحرف الأول من اسم أمريكا بحرف

(١) كان اليهود أصحاب تجارة الرقيق السبب في دفع الأفارقة للولايات المتحدة الأمريكية،
فكانوا يرسلون الكحول لأفريقيا مقابل العبيد، وكانوا يُكبلون بالسلاسل والأغلال، وما إن
طل القرن الثامن عشر الميلادي، حتى صارت نسبة ستون بالمائة من الولايات الشرقية
زنجياً وعبيداً. "انظر: ناصر محيي الدين، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠."

صغير، لينقل للمتلقي أحاسيسه تجاه أمريكا، فلم يندفع بها، ولن يؤثر تقدمها عليه.

وينتقل الشاعر بعد ذلك إلى ضمير الغائب، ومنه إلى ضمير المتكلم، فيقول ما ترجمته:

فزمنها زمن مربى الهوام، ملتو

صنعتُ الساز، والزوجات حين تبكين أجساد أزواجهن، يبُعثن للحياة

آه أيها اليهودى! أنت سر اللحم الذى انطلق مع الزنبرك

من وراء الأبواب المغلقة، (أنت) سيدها^(١)

ينقل الشاعر بالمتلقى من جديد إلى صور شعرية أخرى في قوله börtüböceğin mürebis مربى الهوام)، وهى استعارة وكناية في الوقت ذاته، كناية عن مكر أمريكا وخداعها، فتزاحمت الصور الشعرية "فالتشبيه والاستعارة من أهم الأسس التي تقوم عليها الصور الشعرية، فهى تضيف على اللفظ الحركة الدائبة المستمرة، فتتجاوب الأصداء، وتتحرك الكلمات."^(٢)، وكلها تآزرت لتشكل صورة كاملة عن أمريكا وعن نشأتها.

(١) Zamanı börtüböceğin mürebisi. Yaylı

Sazlar eyledim kocalarının cesedi

Dirime iliştirilmiş ağlarken kocakarılar,

Ah o yahudi! Zemberekle boşanan gizi düşümün

Kilitli kapılar ardından, efendisi.

Kemal Sayar: Bütün Şiirleri, Hızır ve Roza, a.g.e, Serkeş bir vakanüvisin dipnotlarından: Tarih-i Amerika Şiiri, s.45.

(٢) صفاء عبید حسین الحفیظ: الشعر الحر خارج الوطن، الشركة العربية المتحدة، القاهرة،

ط١، ٢٠١٧م، ص ١٨٢.

فذكر كل الجرائم التي ارتكبتها أمريكا ، وفي المقابل يرسم عالمًا مماثلًا
للدولة العثمانية من خلال قوله:

(Sazlar eyledim kocalarının cesedi Dirime iliştirilmiş ağlarken
kocakarılar,)

صنعتُ الساز، والزوجات حين يبكين أجساد أزواجهن، يبعثون للحياة) ،
وتظهر هنا مفارقة تصويرية⁽¹⁾ واضحة بين أمريكا وتدميرها للعنصر البشري
من ناحية، ومن ناحية أخرى الدولة العثمانية التي رمز إليها من خلال (Sazlar
eyledim صنعتُ الساز) ومدى أهمية الإنسان لديها، فالزوجات تبكين
أزواجهن حتى يكاد يعودون للحياة مرة أخرى من أثر لوعتهن عليهم، ويشير
الشاعر بأصابع الاتهام إلى اليهود الذين يقفون وراء أحلام أمريكا التي تنطلق
في الخفاء و بسرعة كبيرة .

ويظهر الالتفات كذلك في الانتقال من الضمير الغائب إلى المتكلم،
متحدثًا عن أمريكا التي اتخذت من شخصية مربى الهوام رمزًا لها، بارزًا ومسلطًا
الضوء على تلك الشخصية التي تتسم بعدم الوضوح، وعدم الثبات على مبدأ،
بل الالتواء سمتها، لينتقل وفي لفظة سريعة إلى ضمير المتكلم، متوحدًا مع
الدولة العثمانية، وواضعًا نفسه مكانها، متخذًا من آلة الساز الموسيقية رمزًا
لها؛ للتأكيد على كل المفارقات والفروق البينية بين أمريكا والدولة العثمانية،
فأمريكا تدق ناقوس الخطر، تربي الهوام ليزخر العالم بشتى أنواع الأحقاد

(1) المفارقة التصويرية: paradox هي التناقض بين طرفين أو بين وجهتي نظر، تعتمد
على المقارنة، وهذا التناقض يمتد ليشمل القصيدة كلها، يستخدمها الشاعر المعاصر. "انظر:

Martin Gray:A Dictionary of Literary Terms, , york press,
1997,P.209 "

والضغائن، مقابل الدولة العثمانية التي صنعت الساز؛ لترقى بالإنسان، وتسمو بمشاعره، محافظة عليه بشتى الطرق.

وبهذا التحفت وتدفرت كل الصور الشعرية والبلاغية من استعارة وكناية والتفات بكل المعطيات التاريخية لتتفاعل سويًا، وتؤثر وتتأثر بمدلولات تلك الصور لتجسد تاريخ أمريكا القديم، لينتقل الشاعر من التلميح إلى التصريح، ومن تاريخ أمريكا القديم إلى تاريخها الحديث، فيقول ما ترجمته:

- أنت يا أمريكا قتلت شارلى شابلن^(١)

- لا يا سيدى، هذه المرة كنت أصنع الجاز أو البيانو

ولا علاقة لى بأية جريمة على وجه البسيطة

فالحرية لنباش القبور^(٢)

(١) تميز الفنان شارلى شابلن بأسلوبه الهزلى الساخر في أفلامه الصامتة، وتعرض في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين لاضطهاد الولايات المتحدة، ولاحقه قضائياً، حتى وصل الأمر عام ١٩٥٢ إلى حظر عودته إلى أمريكا، فأفلامه شكلت نقداً صريحاً للرأسمالية، تضامن فيها مع المظلومين والمعدمين. "انظر:

شارلى شابلن: قصة حياتى، ترجمة وتقديم كميل داغر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، طم ١، ١٩٩٤م، ص ١١."

(٢) توفى شارلى شابلن عام ١٩٩٧م، وسرق اللصوص جثته؛ للحصول على الفدية، وتمكنت الشرطة من استرجاعها بعد أحد عشر أسبوعاً، ودُفن على بعد ستة أقدام تحت طبقة خراسانية. "انظر:

WWW.emaratalyoum.com

تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢١/١/١٢ الساعة ٩ صباحاً.

منذ اليوم الذي ذُكرتُ فيه بتذهيب مقممة الكتب (سرلوحه)^(١)

منذ سقطت الحواشي

وتحولت لروايات بوليسية

ولكنني اتسعت رقعتي من رائحة عرق امرأة زنجية

ومن ناحية أخرى من الكذب واليهود.^(٢)

استمد الشاعر الجزء الثاني من القصيدة من تاريخ أمريكا الحديث، النقط من خلاله مشهد جديد لجرائم أمريكا؛ حيث استدعى شخصية فنية نالت إعجاب الجميع، وهو (شارلي شابلن şarlo)، إذ يرى أن أمريكا تقف وراء موته،

^(١)سرلوحه: أحد أشكال فن تذهيب الورق بالزخارف، يغلب عليه اللون الذهبي، وبالأخص تذهيب المصاحف، ويُطلق اسم "تذهيب المقممة" على الجزء الذي يتخذ شكل مثلث أو مربع، واسم سرلوحه على الصحيفتين المتقابلتين اللتين تعقبان الصحيفة الظاهرية، وترجع أولى نماذج فن التذهيب في الأناضول للقرن الرابع عشر، وبرز هذا الفن في عهد السلطانين العثمانيين محمد الثاني، وبايزيد الثاني بفضل اهتمامهما بالكتب ودعمهما لها. "انظر:

Turkiyenin ustaları . org

تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٢/٢٢ م الساعة ٥:٢٠ مساءً"

^(٢)-şarlo'yu da öldürün senamerika

Hayır efendim ben o sıra caz

Eyliyordum yahut piyano, yerin

Yüzündeki hiç bir cinayetle ilgim yoktur.

Mezar kazıcılarına hürriyet!

Serlevhasıyla anıldığım gündenberi

Dipnot düşer olmuşumdur gerçi polis romanlarına

Ama ben bir zenci kadının ter kokusundan

Yayılmışımdır, ötesi yalan ve yahudi.

Kemal Sayar: Bütün Şiirleri, Hızır ve Roza, a.g.e, Serkeş bir vakanüvisin dipnotlarından: Tarih-i Amerika Şiiri, s.45.

واستدعى تلك الشخصية وأضفى عليها بعدًا سياسيًا، عمد من خلاله إظهار الوجه القبيح لأمريكا.

فالشاعر يختار من الشخصيات ما يتوافق وطبيعة القضايا التي يتناولها، في فترة سيطرت فيها القوى الجائرة على مقدرات البلاد الأخرى.^(١)

ويظهر نزوع الشاعر للعيش بين أحضان التراث، بين أحضان الدولة العثمانية، وقيم مفارقة تصويرية جديدة بين الدولة العثمانية التي رمز لها بكلمة (تذهيب مقدمة الكتب "سرلوحه Serlevha") ذلك الفن الذي عُرفت واشتهرت به، وبين أمريكا التي نشأت على أكتاف الأفارقة، ومن الكذب الخداع.

(Ama ben bir zenci kadının ter kokusundan

Yayılmışımıdır, ötesi yalan ve yahudi.

(ولكننى اتسعت رقعتي من رائحة عرق امرأة زنجية ومن ناحية أخرى من الكذب واليهود)

وبذلك انصهرت كل الصور الجزئية (من استعارات وكنائيات ومفارات تصويرية) في بوتقة القصيدة وتشابكت أدوارها، حتى خلصت في نهاية الأمر إلى صورة كلية، ليظهر سياق شعري جديد يدير دفة القصيدة كلها، وهو الكشف عن حقيقة أمريكا، لاسيما مع عرض الشاعر للاختلافات بين أمريكا والدولة العثمانية، أي إبراز الصراع بين الحضارات، صراع بين القديم والحديث، وبهذا فقد جسد الصراع والتناقض اللذين يصبان في عمق العملية الدرامية؛

(١) على عسرى زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٢٠.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

فالدراما تختص بتصوير فعل إرادي، يجسد صراعاً ذا طبيعية تاريخية واجتماعية بين طرفين^(١).

ولا تتوقف حركة الشاعر الساعية إلى كشف حقيقة أمريكا للمتلقى، فيضعه على مشارف مجموعة قصائد تحمل اسم (رسائل مونتريال Montreal Mektupları)، وقد حملت كل قصيدة منها رقم، وفي القصيدة رقم (١) وبداية من العنوان (رسائل) يتضح الدور الذي اتخذه الشاعر لنفسه، وهو من الدلائل التي تشير إلى تذبذب الشاعر بين اليأس والأمل، ومن ذلك الأمل يحمل على عاتقه مسئولية توعية المتلقى، ويتخذ من نفسه رسوياً يحمل رسالة له، يستنهض عزمته ويثير حماسه حتى ينهض من كبوته ويفيق من سباته. ومن هذا المنطلق يرسم رؤيته الشعرية، ويميط اللثام عن اضطراب الموازين، ويتخذ من الشعر وسيلة لإعادة صياغة الواقع؛ أملاً في استشراف مستقبل أفضل، من خلال دوره بوصفه رسول فيقول ما ترجمته : كرسول عصره مكلف بحب أحد الأقسام ومكلف بإصلاح إخفاقاتهم^(٢)

فالشاعر يشعر بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربته وتجربة الرسل والأنبياء، فكلاهما يحمل رسالة إلى قومه، ويتحملان العنت والعذاب من أجل قومهما، وكلاهما على صلة بقوى عليا غير منظورة.^(٣)

(١) صفاء عبيد حسين، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٨.

(٢) Bir kavmi sevmeye=
= Bir bozgunu onarmaya memur
Zamane yalvacı gibi
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.206.

(٣) على عشى زايد: *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر*، مرجع سبق ذكره، ص ٧٧.

فتعانق العنوان مع هذين المصراعين، لتتحول القصيدة كلها إلى رسالة يحملها الشاعر إلى المتلقى، وعبر رحلة مكانية إلى مونتريال، ينتقل من خلالها إلى رحلة خيالية إلى لبنان، يتسلل من خلالها لإبراز المفارقة بين أمريكا ومونتريال من ناحية، وبين أمريكا ولبنان من ناحية أخرى، فيحضر لميدان الشعر مظهر من مظاهر الجمال في مدينة مونتريال بكندا، فيقول ما ترجمته:

انظرُ لحديقة الضوء المترامية

تحت أجنحة الطائرة

وأقول سأحب هذا المكان

فلن تنال الحب سوى مدينة

تبعث الضوء بهذا القدر من الجمال

فالصادق يقول هنا يقبع العالم الثالث

من أمريكا الشمالية^(١)

(١) Uçağın kanatları altında uzanan

Işık ormanına bakıyorum

Burayı seveceğim diyorum

Bu kadar güzel ışık veren

Bir şehir yalnızca sevilir

Burası Kuzey Amerika'nın

Üçüncü Dünyası' diyor sadık

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir)

Şiiri, s.206.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

استعان الشاعر بوسيلة فنية أخرى ليوضح الفارق بين أمريكا وكندا، وهي السخرية⁽¹⁾، فمدينة مونتريال ينبعث منها الضوء، في حين أن أمريكا ينبعث منها ظلام يكسو العالم بالمعاناة والعذابات، فالشاعر لم يذكر هذا صراحة، ولكنه ألمح إليه من خلال السخرية التي تتصوى على المفارقة والنقيض، وفي هذا محاولة هدم للتصورات والأفكار شبه الثابتة عن أمريكا، وعن أنها تشع مدنية وتحضرًا؛ ومن ذلك يلمح المتلقى ظلًا آخر من الظلال السئية لأمريكا.

وينتقل الشاعر عبر رحلة خيالية، راودت فكره، ليحلق في لبنان، فيقول ما ترجمته:

وننظرُ للعالم من مطعم بلبنان
سكينة مألوفة على الوجوه
وحكايات مجهولة تغدو وتروح
بين أناس مجهولة
عجيبة، ولكن يضحك أحدهم هنا
على أقل الإيماءات والفكاهات
فللحياة دلال لا محالة

(1) السخرية: استحضار لأقوال مغايرة للحقيقة، وهي تتلازم مع التهكمية والمفارقة. "انظر:

Martin Gray:A Dictionary of Literary Terms, , york press, 1997,P.253. "

إنها صبت جام غضبها على كورنبرجر^(١)

الذي يقول " الحياة لا تستحق العيش"^(٢)

(١) فرديناند كورنبرجر: أديب وناقد صحفى استرالى، وناشط سياسى شارك في ثورة ١٨٤٨م، والتي عُرفت بربيع الشعوب، أو الثورات الأوروبية التي اجتاحت القارة الأوروبية بأكملها، فتعرض للاضطهاد والاعتقال، بعدها عاش في ألمانيا، وكتب رواية (الرجل الذي ضجر من أمريكا = Der Amerikamüde =) عام ١٨٥٨م، انتقد فيها أمريكا نقدًا لاذعًا، وحذر الألمان من الهجرة إليها، ووظف كل عناصر روايته للكشف عن أوجه السوء في أمريكا مقارنة بجوانب الخير في ألمانيا. انظر:

Marlene Schwarz Jandrisics, Ferdinand Kürnbergers" Der Amerikamüde" Eline Analyse der narrativen struktur Diplomarbeit, universitat Wien, Philologisch, 2008, Abstract."

ملخص هذه الرسالة مكتوب باللغة الإنجليزية، وهو ما استفاد منه البحث. وظهرت في المقابل المقالات والأبحاث الأمريكية التي تقند هذه الرواية، وتحاول تصحيح ما جاء بها من أفكار، وتتنقد فرديناند كورنبرجر نقدا لاذعًا. انظر:

Winfried Fluck: The Man who became weary of America: Ferdinand Kürnberger's Novel Der Amerikamüde(1855) In German? American? literature? New Direction in German-American studies, ed. Winfried Fluck and Werner Sollors. New York: P. lang. 2002, 171-206."

(٢) Lübnan lokantasından dünyaya bakıyorsunuz

Yüzlerde aşına bir telaşsızlık

Belirsiz öyküler gidip geliyor

Belirsiz insanlar arasında

Tuhaf ama burada da gülüyor birileri

Ufak jestler, şakalaşmalar

Hayatın olmazsa olmaz cilveleri

Haksız çıkarıyor

" yaşam yaşamıyor" diyen Kürnberger'I

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.206.

يسلط الشاعر مرة أخرى الضوء على أمريكا وحقيقتها، من خلال المفارقة التصويرية التي يشهرها دائما في وجه المتلقى، ليبرز من خلال التناقضات، عن حقيقة أمريكا المادية، من خلال استحضار روح الضحك والفكاهة، ورصده لحياة أهل لبنان، وما هي إلا رمزاً للشرق، فهو يعايش الواقع برؤيته التي أحالها شعراً من خلال عرض آخر للون من ألوان المفارقة بين الحضارات، ثم ينتقل نقلاً مفاجئاً فيقول (Haksız çıkarıyor Kürnberger'ı) إنها صبت جام غضبها على كورنبرجر)، ليفجر صراعا جديداً، ومبرزاً تسلط ونفوذ أمريكا، محرصاً على التحرر من ذلك النفوذ، داعياً إلى الثورة عليها، والوقوف أمام ظلمها، من خلال بث روح التضامن النفسى مع المظلومين والمسحوقين، وذلك في استدعائه لشخصية أدبية ثائرة (فرديناند كورنبرجر) الذى انتقد أمريكا، فصبت جام غضبها عليه. فهذه الشخصية الأدبية تحمل بعداً سياسياً أبرزه الشاعر، فهو رمز للثائر المعاصر الذى ما فتأ أن كشف عن الوجوه القبيحة لأمريكا، وقد اتخذ الشاعر منه وسيلة يتغنى من خلالها ويتوسل بها الثورة على أمريكا من خلال إظهار مساوئها، والكشف عن مناقب الفساد فيها، متتبعا تاريخها الدموى القديم، لينتقل إلى مشهد من التاريخ المعاصر .

أمريكا وأحداث الحادى عشر من سبتمبر

ينتقل الشاعر بالمتلقى إلى صور تصويرية حية مجسدة تصويرية (سمعية وبصرية)، تسهم فى إدراك المتلقى للحدث وتجلياته، عارضاً إياه فى صورة زاخرة بالصوت والحركة، ليضع المتلقى أمام واقع مأزوم، وحدث مهم، وهو أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فيقول ما ترجمته:

تروى الجرائد عن سبتمبر

أدركنا أنه ليس سبتمبر

كأنه موسم الانتقام^(١)

ينتهل الشاعر صورة مرئية من العالم الخارجي (Gazeteler eylül den bahsediyor تروى الجرائد عن سبتمبر)، فالجرائد يلزمها البصر والرؤية، وهذه الصورة المرئية تتنازع دواخل نفس الشاعر، وتتحد مع انفعالاته Bildik bir eylül değil bu) أدركنا أنه ليس سبتمبر؛ لتتولد صورة آثارها الانفعالات، تدفع بالألفاظ صراحة، وقد تذررت بموقف الشاعر ورؤيته الشعرية تجاه الحدث، ليعلنها صراحة (Bir intikam mevsimi sanki كأنه موسم الانتقام)، وبداية إعلان حرب جديدة تفرضها أمريكا، وهذه الصورة المرئية ترمز إلى تبعات أحداث سبتمبر، وينتقل بالمتلقى بعد ذلك إلى صورة مجسدة، زاخرة بالصوت لخطاب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، ليصف لنا تلك الصورة، فيقول ما ترجمته:

فالمبشر الأمريكي المزعوم^(٢)

^(١) Gazeteler eylül den bahsediyor

Bildik bir eylül değil bu

Bir intikam mevsimi sanki

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.208.

^(٢) ألقى جورج بوش خطابًا حماسيًا أمام الكونجرس الأمريكي في العشرين من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وأعلن صراحة بأن الولايات المتحدة أمام حرب صليبية جديدة، وحصل على دعم الكونجرس في حربه الجديدة على الإرهاب التي لا تقف عند حدود دولة دون أخرى، تبدأ بأفغانستان، وصولاً إلى الشرق الأوسط.

يقول " فلنقتلهم قبل أن يقتلوننا". (١)

قبض الشاعر بكل قوته على بداية مرحلة جديدة لأمريكا في الشرق الأوسط، وهي خطاب جورج بوش، لينقله لنا من خلال رؤيته الشعرية (İddalı bir Amerikan misyoneri المبعثر الأمريكي المزعوم) والذي قال في خطابه: " هذه الحملة الصليبية، هذه الحرب على الإرهاب ستأخذ بعض الوقت". (٢)

أسقط الشاعر مضمون الخطاب السياسي على القصيدة، فمادام أنها حملة صليبية-كما جاء في الخطاب- فإنه (misyoner مبعثر)، ليخرج الشاعر من بين طيات هذا الخطاب بصورة حركية، ظهر فيها تأثر الشاعر بهذا الخطاب السياسي؛ حيث ارتسمت في نفسه أصداء تلك الصورة، حين استخدام التكرار في لفظة (Alkış تصفيق) مرتين؛ إسقاطاً على موافقة الكونجرس على حربه تلك، ودعمهم لجورج بوش فيقول الشاعر ما ترجمته:

أحمد عادل: عرب وعالم: ١١ سبتمبر.. بين دموع أمريكا ودماء الحرب على الإرهاب،
بوابة الأهرام، ٢٠١٩/٩/١١م.

تاريخ الدول على الموقع ٢٠٢١/٣/٤م الساعة ١٢:٣٠ ظهراً www.ahram.org.eg

(1) " Onlar bizi öldürmeden
Biz onları öldürelim "diyor
İddalı bir Amerikan misyoneri
Kemal Sayar:*Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir)
Şiiri, s.208.

(2) M.maref.org.

تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢١/٣/٤م الساعة ١٢ ظهراً

تصفيق! على شاهد القبر هذا المغروس في البلاغة

تصفيق! على قلعة البلاغة التي سقطت في النهاية^(١)

وهذه الصورة الحركية، صورة رمزية تحمل رياح الموت في لفظة (mezar القبر)، فهذا الخطاب أعلن عن الموت من خلال كلمات تدرت بالبلاغة، وهذه البلاغة انهارت لتكشف اللثام عن واقع سياسى مأزوم. وكعادة الشاعر في استخدامه لأسلوب الالتفات، فقد انتقل من الحديث عن الغائب إلى الحديث إلى المخاطب فيقول ما ترجمته:

فلا وطنيتكم تدفع الثمن يا سيدى

ولا تدينكم ذلك الواهى الرجعى^(٢)

والشاعر بالتفاتته من الضمير الغائب إلى المخاطب إنما يوجه خطابه وبشكل مباشر لأمريكا، ملقياً اللوم عليها بشكل ساخر، في اتخاذها قرارات توهم بها العالم من حولها أنها قرارات أمنية، متخذةً من أحداث الحادى عشر من سبتمبر ذريعة لها، بل تتخذ من تلك القرارات وسيلة لتوسيع نفوذها، ويشف هذا اللوم على قدرة الشاعر على قراءة الأوضاع السياسية من حوله بشكلٍ واعٍ.

(1) Alkış! Belâgate dikilen bu mezar kitâbesine
Alkış! Retorigin nihâyet düşen kalesine
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir)
Şiiri, s.208.

(2) Ne yurtseverliğiniz para ediyor bayım
Ne de boş, gerici dindarlığınız
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir)
Şiiri, s.208.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

وبذلك ينتقد الشاعر ذلك الخطاب السياسي الذي يحمل في ظاهره أبعادًا دينية، ظهرت من خلال الألفاظ التي شكلت ذلك الخطاب، نقدًا لاذعًا.

ويسلط الشاعر الضوء على الدافع من وراء تلك الحرب، وأنه ليس دافعًا دينيًا (Ne de boş, gerici dindarlığımız ولا تدينكم ذلك الواهى الرجعى)، ليسقط القناع عن الوجه الأمريكي المزيف الذى ما يستتكف إلا الركض وراء الهيمنة والنفوذ، وينتقل بالمتلقى تارة أخرى إلى الحديث عن الصراع الحضارى من خلال استخدامه أسلوب (السخرية) فيقول ما ترجمته:

لأنها حضارة لم تقم على الدماء

وليست مسرح الاورته اويونى^(١)، حاشا لله، إنها الإنسانية^(٢)

هنا يربط الشاعر بين هذه القصيدة وقصيدة (Tarih-i Amerika تاريخ أمريكا) في التأكيد على دموية أمريكا، وتوسيع نفوذها وهيمنتها، متخذة من الدماء وسيلة لذلك، وأقام الشاعر مفارقة جديدة بين أمريكا والدولة العثمانية، مبررًا الأبعاد التاريخية لكل منهما؛ ليضفى دلالة جديدة تحمل بُعدًا سياسيًا لا يمكن تغافله، وهو الكشف عن جرائم أمريكا في التاريخ الحديث، والتي لا

^(١) مسرح الاورته اويونى: هو أحد المسارح الشعبية التي ظهرت أيام الدولة العثمانية، تعرضها الفرقة التمثيلية في مكان مفتوح، يحيط بهم الجمهور، تعتمد على الارتجال، يصاحبها الموسيقى والغناء والرقص، تُعرض المسرحية في إطار من الفكاهة والسخرية. انظر:

Şükrü Elçin:Halk Edebiyatına Giriş,Akçağ Yayınları,Ankara,10 Baskı,2010,s.675-676."

^(٢)Çünkü kanla kâim olmaz bir uygarlık

Ve orta oyunu değildir, hâşâ, insanlık.

Kemal Sayar:Bütün Şiirleri,Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.208.

تزال تبعاتها شاهد عيان على جرائمها؛ حيث نَقَب الشاعر عن الموروث الشعبي؛ ليوظفه من أجل إبراز الصراعات الحضارية، متخذاً من مسرح الأورته اويونى رمزاً للدولة العثمانية، فحين يستمد الشاعر موروثاته ويفرغ أحداثها من تاريخيتها، ومن وقتيتها، تتحول لرموز. (١)

ويتخذ الشاعر من مسرح الأورته اويونى الشعبي، رمزاً للفن على بساطته، وكعادة الشاعر فإنه يسعى وراء إبراز مواطن الفن والفنون في الدولة العثمانية، من فن موسيقى إلى فن مسرحي؛ ليسلط الضوء على الحضارة العثمانية ورفيها وحرصها الدؤوب على الرقى بمستوى الإنسان مركز عنايتها واهتمامها، ومن ناحية أخرى تظهر الفوارق بين الدولة العثمانية وأمريكا، ليعمد من خلال ذلك إلى بسط مساوىء أمريكا، من خلال التلميح والتركيز على مزايا الدولة العثمانية.

وما أثار نفس الشاعر تجاه أحداث سبتمبر، هو شعوره بالاعتراب في أثناء رحلته إلى مونتريال بكندا، فعانقت صورة هذا الحدث مشاعر الاعتراب، فجاءت الأبيات الشعرية، وقد اتحدت فيها مشاعر الغربة بأحداث سبتمبر، فيقول ما ترجمته:

(١) على عشرين زاید: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ٥٨.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

هذه المدينة قوس ينتهى على نفسه

فكلما سرتم لأطراف المدينة

وسرتم من الغرب إلى الشرق

للبنان وفيتنام والجزائر

وبينهم الكاميرون تلوح بيدها من بعيد

والإسكيمو بنظراته الحزينة

وبأبجديته التي لا تتحل أبدًا

والتي زودت من صدى الثلوج بداخلها⁽¹⁾

ارتحل الشاعر إلى مدينة مونتريال التي وصفها وصفا جغرافيا، فهي على شكل قوس، أحد طرفيه يشير إلى الغرب، والآخر يشير للشرق، والشاعر تستوقفه لفظة (Dogu الشرق)، لتخرج من سياقها الجغرافى الخاص بمدينة مونتريال، إلى نطاق أرحب، إلى لبنان والجزائر وغيرها من المدن التي ذكرها الشاعر، مكتفياً بذكر أسماء تلك الدول، دون الخوض في تفاصيل، ومنها ينطلق إلى الإسكيمو في نظرة إنسانية لهم، ولأوضاعهم، من خلال تشخيص

(1) Kendine bükülen bir yay bu şehir
Yürüdükçe şehrin kenarlarına
Batıdan Doğuya yürürsünüz
Lübnan'a Vitname'a Cezay'r'e
Arada Kamerun el eder uzaktan
Hüzünlü bakışlarıyla Eskimolar
Henüz çözülmemiş bir alfabenin diliyle
Buz yankısını çoğaltarak içlerinde
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.208.

الإسكيمو في صورة إنسان ذي نظرة حزينة، لهم أبجدية خاصة بهم، زودت من انفصالهم وعزلتهم عن العالم، والذي أشار إليه من خلال الصورة الشعرية (Buz yankısını çoğaltarak içlerinde) والتي زودت من صدى الثلوج بداخلها) فكثرة الثلوج تحمل كناية عن العزلة وقسوة أوضاعهم الإنسانية، ولاسيما أن الثلوج لا صدى لها، و (Buz yankı صدى الثلوج) صورة شعرية تشكلت من خلال الاستعارة؛ تعبيراً عن مضاعفة الأزمة التي يعايشونها، وتشبث الشاعر بالنزوع إلى الصور المركبة، بما تحمل الصورة الواحدة لأكثر من دلالة، لتكثيف المعنى؛ إذ تكافقت على شعب الإسكيمو قسوة الأوضاع المعيشية، وبذلك فإن لفظة (buz ثلج) هنا، أخذت منحاً جديداً ودلالة مغايرة، لتكتسى بمعنى جديد مرتبط بالإنسانية وأزماتها. وبذلك فقد اصطبغت أشعار كمال صايار بالصبغة الإنسانية.

وتوالت الأحداث والأزمات واعتصرت قلب الشاعر، فشكلت صراغاً داخلياً واضطراباً شعورياً، وغلياناً وصل حد تصويره لحالته النفسية تلك بالقيامة فيقول ما ترجمته:

وعن تصوير مشاهد القيامة

فكانها وقعت هنا^(١)

لقد تشبعت نفس الشاعر بالأحداث السياسية والصراعات التي هزت أعماق نفسه، معبراً عن ذلك من خلال الصورة الشعرية (التشبيه) في (Buraya düşmüş gibiler. فكانها وقعت هنا)، ومن بين تلك الصراعات والأزمات، تنزع

(١) Bir kıyamet tasvirinden

Buraya düşmüş gibiler.

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.208.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

روحه إلى الخيال لإيجاد حل لذلك الواقع الذي يعايشه ويحيا بين ثناياه فيقول ما ترجمته:

أما أنا فأدنو من أطراف المدينة بلا توقف

قلعة ستفتح، وسور سيخترق

أبحث عن ثغرة لقلب الإنسانية

من بين ناظحات السحاب العملاقة.⁽¹⁾

ويبرز الحل من خلال النزوع إلى الموروث التاريخي، فيغدو الملاذ والمأوى، في الدولة العثمانية، والحنين إلى الأمجاد القديمة. فالشاعر يتوسل إلى الوصول إلى أمته ووجدانها بأقوى الوسائل المؤثرة فيها.⁽²⁾ فيقول ما ترجمته:

أسير وكأني محارب متوشح بجراح الشرق الأوسط

(1) Kenardan şehre yürüyorum durmadan

Fethedilecek bir kale, delinecek bir sur

İnsanlığın kalbine bir geçit arıyorum

Dev gökdelenler arasından.

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir)

Şiiri, s.209.

(2) على عشرى زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مرجع سبق

ذكره، ص ١٦.

على صدرى، بإيمان جندي سباهى^(١). (٢)

أضفى الشاعر على تجربته الشعرية بُعداً تاريخياً وحضارياً من خلال اختياره لفظة (سباهى) رمزاً جديداً للدولة العثمانية، ويحمل على عاتقه هموم الشرق الأوسط، ولا تسكن روحه ولا تهدأ إلا بالنزوع إلى الحل الذى تمثل عنده في الحنين إلى الماضى، وإعادة الأمجاد القديمة.

وتطلع الشاعر ونزوعه للدولة العثمانية بتاريخها وأمجادها من فتوحات وتوسعات والتذكير بها، يلقي به في بحر متلاطم الأمواج يغرق فيه الشرق الأوسط، في ظل هيمنة أمريكا، وبسط يديها عليه، ليعانى الشرق الأوسط من الجراح الدامية، فقد انقضت أمريكا عليه؛ لتستولى على ثرواته ومقدراته وتزييف تاريخه، فتنهكه، ولا تلق لذلك بالأ مقابل مصالحها، دون النظر للإنسان أو للإنسانية، فلا سبيل للإنسانية عندها.

لقد حرص الشاعر في هذه القصيدة على تكثيف الصور التصويرية (التي ارتكزت على الصور السمعية والمرئية) والصور الشعرية (التشخيص والتشبيه) وإسقاط الضوء على الصراعات الحضارية؛ وكلها في النهاية تشكل

(١) السباهية: أحد فرق الفرسان في الجيش العثمانى، كانوا يقيمون في المناطق التي فتحها الجيش العثمانى؛ وذلك للحفاظ عليها إقرار النظام فيها، مقابل إعفائهم من كافة التكاليف. Arzu Tozduman Terzi: *Osmanlı Teşkilat ve Kültür Tarihi*, Tarih Lisans Programı, İstanbul Üniversitesi, açık ve uzaktan Eğitim Fakültesi, 2010, s. 108.

(٢) Bir ortadoğu yarası kuşanarak üstüme
Ve bir sipahi imanıyla göğsümde
Sanki bir cenge yürüyorum.
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (bir) Şiiri, s.209.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

صورة كلية، تلقى الضوء على الأحداث السياسية الحديثة والمعاصرة (أحداث سبتمبر)، لتكتسب القصيدة في مجملها بُعداً سياسياً، وتكشف في الآن ذاته عن المنطلق الذي ينطلق منه الشاعر في أشعاره وهو النزعة الإنسانية.

ولم يكتفِ الشاعر برصد أحداث سبتمبر، بل رصد كذلك تبعاتها، فروح الشاعر تجول وتتحرك في الأمكنة؛ لتدور في فلك تجربته الشعرية، متفاعلاً مع واقعه متأثراً به، محاولاً التأثير فيه، ليلسط الضوء على أحداث سياسية جديدة في القصيدة رقم ٣ من (رسائل مونتريال) فيقول ما ترجمته:

في شارع عزيزة كاترين

في ذلك اليوم لا بد وأن

ملاك الشعر يجول

بثياب إنسان

مصابيحه نيون، وهوأوه عليل

المقاهى مكتظة، والمدينة مبهجة

جلس لساعات عند بائع الكتب

فالآن هو زمن قراءة الرومى^(١)

(١) جلال الدين الرومى: يُعد أحد أكبر شعراء التصوف في الأناضول، ومؤسس الطريقة المولوية، تلقى العلم على يد والده محمد بهاء الدين ولد-الذى اُشتهر بسلطان العلماء في

"إن كنت ستقول أنا

فتعلم الانتظار مثل الحلاج^(١)

وإلا فشعلة الغضب ستحرقك أيضًا"

هذا ما قاله شيخ العاشقين.^(٢)

عهد السلطان السلجوقي علاء الدين كيكباد- وتتلذذ كذلك على يد برهان الدين الترمذى وصار من مريديه، وكان لقاءه بشمس الدين التبريزى، نقطة تحول في حياته؛ إذ انصرف إلى حياة العشق الصوفى، واتخذ من الشعر وسيلة للتعبير عن حياته الصوفية، وكتب أشعاره باللغة الفارسية، ومن أشهر أعماله المثنوى. "انظر:

Şükran Kurdakul, Şairler ve Yazarlar Sözlüğü, 3 Baskı, İstanbul, Nisan 1981, s. 337."

(١) الحلاج: هو الحسين بن منصور الحلاج، أحد رموز الصوفية، وُلد بالعراق عام ٢٢٤هـ/٨٥٨م اتصل في بداية حياته بالإمام الصوفى "سهل التستري، وتلقى على يديه المبادئ الصوفية، وفى البصرة تتلمذ على يد الشيخ الصوفى "عمر عثمان مكى" ثم ارتحل إلى بغداد، فصحب الجنيدى البغدادي، ثم شكل لنفسه منهجًا ذا أفكار صوفية، فى عام ٣٠١ هـ/٩١٣م، خضع لمحاكمة أودت بحياته بعد سجن دام ثماني سنوات، أُعدم بعد ضربه بالسياط وتقطيع أنفه ويديه وقدميه، وعُلقت رأسه على كوبرى دجلة، وأُحرق جسده، وأُلقي بالرماد فى النهر، ومن أقواله " انا الحق ". "انظر: طه عبد الباقي سرور: الحسين بن منصور الحلاج شهيد التصوف الإسلامى، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢م، ص ٣٠-٣٥."

(2) Azize Katrin Sokağında

O gün insan kılığında
Geziyor olmalıydı şiir meleği

Neon ışıkları, ılık esinti
Kahveler dolu, şehir şenlikli
Bir kitapçada saatlerce oturup

==

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

فى أحد شوارع مونتريال والذي يسمى (سانت كاترين)، يلقي الشاعر بأصداء أحداث جديدة من خلال قصة شعرية^(١) أوردتها، توفرت فيها كل عناصر القصة من زمان ومكان وشخصية وحدث، فاسم المكان يحمل إيحاءً دينياً، فقد اختار من بين كل الشوارع في مونتريال ذلك المكان الذى يحمل اسم القديسة المصرية (عزيزة كاترين أو سانت كاترين)، والزمن هو (الليل) حيث المصاييح مضيئة والمقاهى مكتظة بروادها (مصايحه نيون، وهواؤه عليل، المقاهى مكتظة، والمدينة مبهجة)، أما الشخصية فهى شخصية خيالية (ملاك الشعر) تدور حولها القصة، ومن خلال تلك الشخصية لجأ للتراث الصوفى، من خلال استدعاء الرومى والحلاج، وقد أقام حواراً بين ملك الشعر والرومى؛ ليبيث للقارئ ويمهد له، أن الحياة ما هي إلا رسائل حملتها تلك القصيدة، وحملها الجزء الثانى من الديوان والذي يحمل اسم (رسائل مونتريال)، ويحمل الشاعر رسائل على عاتقه، ولكن الشاعر هنا ركز من خلال المقارنة على نوعين من الرسائل لم يُشر إليهما بشكل صريح، ولكنه ذكر أصحابهما.

وهى الرسائل التي كتبها جلال الدين الرومى، والتي خاطب فيها رجال الدولة من أجل تعريفهم بحاجات العاجزين، وهذه الرسائل ترمى إلى إنجاز المطلوب

Rumi okumanın zamanı şimdi.

"Ben diyeceksen eğer

Beklemeyi bil Hallac gibi

Yoksa yakar seni de gazap alevi'

Diye söylemiş âşıkların piri.

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (üç) Şiiri, s.217-218.

(١) القصة الشعرية: توطدت العلاقة بين القصة والشعر منذ القدم، والشاعر يهتم بالبعد الدرامى للحياة، فيشكل عالماً يحاكي الواقع تظهر فيه عناصر القصة من مواقف وشخصيات وحدث. "انظر: سيد قطب وجمال أبو زيد: صفحة تعبير (دراسة في مساحات الرؤية وأساليب الكتابة)، دار الهانى للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٨م، ص ٤٩."

مع تقديم الدروس التربوية والإصلاحية، والتذكير بعبودية الله، دون التعرض للأمور السياسية.^(١)

أما الرسائل الأخرى فهي رسائل الحلاج^(٢)، التي كانت أحد أسباب محاكمته وإعدامه، إذ كتب رسائل سياسية، تحدث فيها عن واجبات الوزراء، وحقوق الرعية، والسياسة المالية في الخراج والضرائب، وسياسات الحكم وتبعاته وأهدافه.^(٣)

واستدعاء الشاعر تلك الشخصيات ذات البعد الصوفي، يضع المتلقي أمام معاناة الشاعر النفسية أمام رسائله هل تكون إصلاحية فقط أم إصلاحية ذات أبعاد سياسية وما القصة التي رواها الشاعر سوى معادل موضوعي لنفس الشاعر، وما يختلجها من مشاعر.

(١) جلال الدين الرومي: رسائل مولانا جلال الدين الرومي، تحقيق توفيق هـ. سبحاني، ترجمها من الفارسية إلى العربية: عيسى على العاكوب، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٨-١٢.

(٢) تناول الكثيرون من الشعراء العرب وكذلك الأتراك البعد السياسي لمحنة الحلاج، واعتبروا أن المغزى الحقيقي وراء قتله هو السياسة، ومنهم عبد الوهاب الدياتي في قصيدته (عذاب الحلاج)، وكذلك (مأساة الحلاج) لصلاح عبد الصبور وهما و(الحلاج) لعندان مردم. "انظر:

على عشرى زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ٦١. "

وكذلك فإن من أشهر من استدعى شخصية الحلاج في أشعاره سزائي قراقوج، فدائمًا ما تحمل أشعاره حنينًا إلى الدولة العثمانية، ويتناول في أشعاره الآلام التي تعانيتها دول الشرق الأوسط مستدعيًا شخصيات مثل الحلاج وجمال الدين الرومي. "انظر:

Hülya Torlak: a.g.e, s. 131."

(٣) طه عبد الباقي سرور، مرجع سبق ذكره، ص ٧٧.

أمريكا و العراق:

وينتقل الشاعر من تلك القصة التي أنشدها، إلى جزء آخر من القصيدة يضع فيها القارئ أمام تبعات أحداث سبتمبر وهي احتلال العراق، ويقول ما ترجمته:

هذا المساء نحن كالأمم المتحدة

في هذا المطعم البرتغالي الرائع

وبيننا البرازيل وبلجيكا

فأقول حضرة (الإمام) على

فالخنجر يستقر في روحى

فقد قال العلم نقطة

فكل ما هو موجود اليوم خنجر يدمى

كثرتها الجاهلون

خنجر اختلط بدمائى

بعيد في بلادى الفقيرة

حيث الأطفال العائدون من مدارسهم محدثين دويًا.⁽¹⁾

(1) Bu akşam birleşmiş milletler gibiyiz

Bu harika portekiz lokantasında

Brezilye ve Belçika da aramızda.

Hazreti Ali diyorum

Haçer dayanıyor ruhumun ortasına

İlim bir noktadır demişti

==

الشاعر هنا يستدعي شخصية دينية أخرى، وهي شخصية (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، بل ويستدعي قصة مقتله ويتوحد الشاعر به ليعيش المتلقى معاناة القتل نفسها في قوله

Hazreti Ali diyorum Hançer dayanıyor ruhumun ortasına)

فأقول حضرة(الإمام) علي، فالخنجر يستقر في روعي)، وعلى بن أبي طالب رمز لكل طفل مسلم في العراق حيث موضع مقتله ، ليضع المتلقى أمام مقتل أطفال العراق، فأداة القتل موجودة في كل زمان (Kanatıyor hançer bugüne dair ne varsa فكل ما هو موجود اليوم خنجر يدمي)، ويقول ما ترجمته:

وبعد الظهر حكّت امرأتان شجاعتان وأبكتانا

على تلك الأطفال الجميلة التي قتلتها القنابل والحصار.^(١)

تشكلت القصيدة من أكثر من قصة شعرية، آخرها هذه القصة، وهذه القصص الشعرية كل على حدة امتلأت بالإيحاءات الشعرية، ولكن هذه القصص تكاتفت فيها مجموعة الدلالات لتصل إلى دلالة واحدة كلية، صرح

Kanatıyor hançer bugüne dair ne varsa

Onu cahiller çoğalttı

Kanıma karşıyor hançer

Uzaklarda yoksul ülkemde benim

Uğultu halinde okuldan dönüyor.

Kemal Sayar:*Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (üç) Şiiri, s.219.

^(١) Öğleden sonra iki civanmert kadın

Hepimizi ağlatarak, anlatıyorlar Irak'ta

Bombalar ve ambargonun öldürdüğü

O güzel çocukları.

Kemal Sayar:*Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (üç) Şiiri, s.223.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

بها في نهاية القصيدة وهي معاناة أطفال العراق بسبب العقوبات والقصف. ولم تنتهِ القصة عند هذا الحد، فيقول:

وفى تلك الأثناء يوجد محارب يُدعى تشومسكى⁽¹⁾ بالقاعة الجانبية
يجوب العالم بسيف الحقيقة.⁽²⁾

ومن جديد يفتش الشاعر في ثنايا التاريخ المعاصر لأمريكا، ويستدعي شخصية سياسية وهو (تشومسكى) وربط هذا الاستدعاء بمقتل الأطفال العراقيين، وكشف عن دور هذه الشخصية في الكشف عن وجوه الحقيقة، التي

(1) إفرام نعوم تشومسكى: أحد أهم الناشطين السياسيين في الولايات المتحدة، ينتقد السياسات الخارجية لها، وفي كتابه (أوهام الشرق الأوسط) يطالب الشعب الأمريكي بأخذ موقف إيجابي تجاه سياسة أمريكا في المنطقة، وعلى رأسها العراق، حيث تدور المشكلة حول العقوبات والقصف معاً، وقد ذكر أن مادلين أولبريت سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة آنذاك، أرجعت مقتل نصف مليون طفل عراقي بسبب العقوبات إلى المصلحة الأمريكية بقولها: "إن الثمن يستحق"، وكان كذلك من المبررات، استخدام صدام حسين أسلحة الدمار الشامل ضد شعبه، ليرد تشومسكى قائلاً إن ذلك تم بدعم أمريكا له، وله العديد من الكتب التي ينتقد فيها أمريكا وسياستها الخارجية=

"انظر: نعوم تشومسكى: أوهام الشرق الأوسط، تعريب شيرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٢٠٠٦م، ص: ٥١-٦".

(2) O sırada yan salonda Chomsky adlı bir muharip

Dolaşiyor hakikat kılıcıyla dünyayı.

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (üç) Şiiri, s.223.

دثرتها أمريكا بألوان الكذب والخداع. حيث احتلت أمريكا العراق في مارس عام ٢٠٠٣م، وأرجعوا هذه الحرب إلى امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل.^(١) ومن الملاحظ أن الشاعر يخص الأطفال والضعفاء بأشعاره، بل والمستضعفين على اختلاف دياناتهم، مما يعنى أن منطلقه هو النزعة الإنسانية، وكلها أحداث جثمت على قلب الشاعر، فأرقته، ويصير الليل عنده رمزاً لتواتر الأحداث على ذهنه، لينهى القصيدة بقوله ما ترجمته:

ونعود منتصف الليل إلى مونتريال

فتاة لعوب بين الأضواء.^(٢)

وبذلك حشد الشاعر كل أدواته في سبيل إيصال رسالته للمتلقي، من تحليقه في بحر من الخيال، لاحت فيه كل الذكريات والمآسي، ليصبح المكان والزمان أدوات اجترار الذكريات، فالليل هو ملاذ المعذبين والمغتربين، ويسط الشاعر على المكان (مونتريال) الدلالات نفسها، فهي فتاة تتلاعب بمشاعره، تجتر عليه الذكريات والأحداث، لتتكامل الأحزان والهموم.

ولم تقتصر أحزان الشاعر ومآسيه على أطفال العراق، فأحزان الشرق لاتنتهى، كما أن أحلام أمريكا لا تنفذ، ليطالع المتلقى في القصيدة رقم (٤) من رسائل مونتريال، بقضية أخرى وهى أفغانستان.

(1) Sinkaya Bayram: Orta Doğu Siyasetine Giriş, Temel Faktörler, aktörler ve Dinamikler, ORSAM Kaynak, T.C Başkanlık yurtdışı Türkler ve Akraba Topluluklar Bakanlığı, No.1, Nisan, 2016, s. 15-16.

(2) Bir geceyarısı dönüyoruz Montreal'e
İşıklar içinde yine kahpe
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (üç) Şiiri, s.223.

أمريكا وأفغانستان^(١):

لم تكن العراق هي العتبة الأولى التي اخترقت أمريكا أجوائها عسكرياً بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر، بل كانت أفغانستان، ولكنها أنت عند الشاعر في مرتبة لاحقة للعراق، من حيث ترتيب القصائد، ومن حيث تسليط الضوء عليها. وكما كان أطفال العراق غزاة فكره ومشاعره، صار كذلك أبناء الأفغان مرتكز صرخاته المؤلمة، فيقول في إشارة منه إلى مآسى الأطفال في العموم ما ترجمته:

هل لنا أن نمحك القليل يا أمريكا يا بلد السعداء؟

مثلاً هل لى أن أمنحك من ليالى تلك المستشفى

التي ذرفت الدمع فيها عند رأس ولدى

حين ركضت بجنون في أحد الشوارع

هل لى أن أمنحك بعضاً من الأحزان

التي تولدت بداخلى على ولدك البائس

على قلب جثة زرقاء له

على تلك اللحظة التي اتجهت فيها إلى الله.^(٢)

(١) اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث الحادى عشر من سبتمبر ذريعة للتدخل العسكرى في أفغانستان، فأعلنت الحرب عليها في الثانى عشر من أكتوبر عام ٢٠٠١م؛ لتحقيق أهدافها وفرض هيمنتها.

لزهر وناسى، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٢، ١٢٣.

(2) -----

==

ارتدى الشاعر في هذه الأبيات رداء الحزن، واضعاً نفسه موضع أب قُتل ولده، واعتصر قلبه حسرة على فراقه، موجهاً حديثه ولومه بشكل مباشر وصريح لأمريكا من خلال الاستفهام الاستنكاري الباعث على السخرية في (Biraz verebilir miyiz mutlu insanlar ülkesi? هل لنا أن نمحك القليل يا أمريكا يا بلد السعداء؟) لينتقل بالمتلقى بعدها مباشرة لقصة شعرية جديدة بطلها الشاعر الذي توحد بالأب المكلوم الذي يجد نفسه أمام جثة طفله، تتنابه حالة من الجنون والشجون، ليختار تارة أخرى الليل رمزاً للمآسى والأحزان (O hastane gecelerinden من ليالى تلك المستشفى)، متخذاً من المستشفى مكاناً لنشر رائحة الموت والألم، ومن هذه القصة الشعرية التي توفرت فيها كل عناصر القصة من زمان ومكان وحدث، يحاول أن يضع أمريكا في الموقف نفسه؛ لعلها تشعر بالبائسين الذين تسببت لهم في فقدان أطفالهم، ليزداد الحدث تأزماً بقوله (Morarmış gövdesi kalbine على قلب جثة زرقاء له).

ويدعم الشاعر من خلال هذه القصة الشعرية، الحالة النفسية للأب المكلوم، ويجسدها بشكل تتراءى فيه للمتلقى وكأنها مشاهد حية مرسومة على الصحف التي نُقِشت عليها الأبيات الشعرية، ويخرج من العموم، حزن أي أب

Biraz verebilir miyiz mutlu insanlar ülkesi?
Mesalâ ben oğlumun başında ağladığım
O hastane gecelerinden verebilir miyim sana
Bir sokağı delirircesine koşarken
Morarmış gövdesi kalbine yaslı evlâdınla
Tanrı'yla doğrudan konuşabildiğin o anla
Birlikte içime doğan o kederden
Biraz verebilir miyim sana?
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (dört)
Şiiri, s.224.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صابار

على فقد الابن إلى الخصوص الذي يتدثر بالأحداث السياسية ليختص بها أطفال العراق وأفغانستان ليسترسل في أشعاره فيقول ما ترجمته:

إنهم أطفال الأفغان ، وأمراء العراق

هؤلاء الصغار ممن ماتوا بقنابلك

كلهم على صدورنا محزونون

وما فاقم جنوننا، أنها بالقنابل

كنا سنكسوهن العنتارى⁽¹⁾ وليس الدماء

فكلهن في صحراء العشق ليلي⁽²⁾

وعلى صُرتك متهيأت ليكن المجنون

والحلم الذي حُصدت ثماره قبل ألف عام

صُيق عليه الخناق، والروح لا شفاء لها من الحنين⁽³⁾

(1) العنتارى أو الإنتارى: رداء نسائي عثمانى يشبه القميص أو الجلباب الطويل، أكمامه واسعة مفتوحة عند المرفق. "انظر:

Mehmet Zeki Pakalın: *Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, Cilt1*, Milli Eğitim Bakanlığı Yayınları, 1993, s. 541."

(2) ليلي والمجنون: كثيرًا ما استدعى الشعراء الأتراك حكاية ليلي والمجنون رمزًا للعشق الإلهي، ولكن الشعراء المعاصرين ينظرون من خلال ليلي إلى كل السلبيات في عصرهم، فالمجنون عند سزائي قراقوچ يسعى وراء الدعوة الكبرى، فالمجنون عنده إنسان مبعوث برسالة، تنامي لعلمه مشاكل عصره، فيوليها أهمية كبرى، وهذه الرسالة يقدمها خدمة للإنسانية المعذبة. "انظر:

Mehmet Çelik ve Yakup Çelik, a.g.e, s.208-209."

(3) O Afğan çocukları, O Irak şehzadeleri

يقف الشاعر أمام موت الأطفال في العراق وأفغانستان بسبب تدخلات أمريكا العسكرية، موقف البائس الحزين، وقد رسم صوراً ملونة لأجساد الفتيات الملطخة بالدماء بدلاً من ملابس العنترى، متخذاً من الموروث الشعبي والشخصيات الشعبية خلفية لتجربته الشعرية، ف(ليلى) رمز المعشوقة التي يبذل العاشق كل التضحيات للوصول إليها، وظفها الشاعر بشكل جديد وألبسها مظهرًا جديدًا؛ حين تحول دورها من معشوقة مكتوفة الأيدي، تلعب دور الدمية إلى دور مؤثر، حتى صارت هي المجنون (Bir Mecnun olmaya hazır,) ڤكڤنلارڤنا وعلى صُرتكٍ متهياتٍ ليكن المجنون)؛ وبذلك استند الشاعر إلى شخصيات اتخذ من أسمائها رموزًا جديدة، ووظف من صفاتها دلالات مغايرة ذات أبعاد سياسية من خلال ربطها بحرب أمريكا على أفغانستان و العراق . فلم تكن ليلى سوى رمز للعراق و أفغانستان، عانتنا مرارة الاحتلال الأمريكي، ولكن الشاعر حول دورهما من خلال (ليلى) إلى دور مؤثر يحمل المواجهة والمقاومة، وكعادة الشاعر في لياذه بالماضى متخذاً منه طوق النجاة، نتوق نفسه حينئذٍ للدولة العثمانية التي رمز إليها بقوله

Senin bombalarınla ölen o yavrular
Hepsi bizim göğsümüze yashıdır
Biraz daha delirmemiz bu yüzden her bombayla =
=Kan değil entariler giydirecektik onlara
Aşkın çöllerinde hepsi bir Leylâ
Bir Mecnun olmaya hazır, ڤكڤنلارڤنا
Bin yıl öncesinden biçilen rüya
Sıkışmış, ruhlarına şifasız bir daüssıla.
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (dört)
Şiiri, s.225.

Bin yıl öncesinden biçilen rüya Sıkışmış, ruhlarına şifasız bir)
daüssıla.

والحلم الذى حُصدت ثماره قبل ألف عام ضيق عليه الخناق، والروح لا شفاء
لها من الحنين)

ويسترسل الشاعر في نزعتة للرتاء، فيقول ما ترجمته:

في حدائق لا مثيل لها كنا سنربيهم

وليست الدماء

وبملايس من السماء كنا سنكسوهم

فالأقمشة المزخرفة والعنتارى وقوس قزح

و أطفال الصحراء، هم ما يليقون بالحياة.

وحتى تفهم هذا، لمتى يجب أن نموت

وكم سنوارى أولادنا الثرى

يا أمريكا يا بلد السعداء. (1)

(1)Onları eşsiz bahçelerde büyütecektik

Hayır kan değil

Gökyüzünden elbiseler giydirecektik onlara

Yazmalar, entariler, eleğimsağlamlar

Çöl çocukları, öyle yakışacaklardı hayata.

Bunu anlaman için daha ne kadar ölmemiz gerek

Kaç evlâdımızı gömeceğiz daha toprağa

Mutlu İnsanlar ülkesi Amerika?

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Montreal Mektupları (dört)

Şiiri, s.225.

يعقد الشاعر مفارقة بين الحياة والموت في أبيات تحمل الأسى، وقد تكرر (Mutlu İnsanlar ülkesi Amerika? يا أمريكا يا بلد السعداء)، فالتكرار من الوسائل الدالة على سيطرة شيء ما على فكر الشاعر، فتظهر بين الفينة والأخرى^(١).

وتطرق الشاعر إلى التهاون والتخاذل في الدفاع عن العراق فيقول في قصيدة (Bilardo oynanan İslamcılar الإسلاميون الذين يلعبون البلياردو)، فيقول ما ترجمته:

أمسك يا على الكرة

وإلا ستسقط في النهر

وليقف العشرة المبشرون بالجنة بقدر ما يقفوا

في العراق والقدس وبغداد والقاهرة

أمسك يا على أمسك

فحينما تُقصف بغداد

فلتكن أصوات الكرات في آذاننا

وقليل من القهوة باللبن في حلوقنا

ومساءً ليغلبنا النوم بحساب الدولار

(١) على عشرى زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط٤،

وصباحًا نفكر في الانضمام للمصلحين

أمسك يا على أمسك

وأدخل القلب في الثقب⁽¹⁾

نظم الشاعر القصيدة كلها على لعبة البلياردو، وما هي إلا صورة رمزية لتخاذل الشعوب العربية والإسلامية في الدفاع عن العراق، والتراخي في نصرتها، والذي يظهر جليًا في الفارق الزمني بين المساء والصباح (Akşam dolar hesaplarıyla gelsin uykumuz Sabah katılmayı düşünelim yenilikçilere

(ومساءً ليغلبنا النوم بحساب الدولار وصباحًا نفكر في الانضمام للمصلحين)

ويجنح الخيال بالشاعر في محاولته الدفاع عن العراق من خلال استدعائه الشخصيات الدينية المتمثلة في (âşere-i mübeşşere العشرة المبشرين بالجنة)، ماضيهم كله انتصارات، محاولاً من وراء ذلك استنهاض

(1) Artık âşere-i mübeşşere
Dursun durduğu kadar irakta
Kudüs, Bağdat ve Kahire
Ali topu tut
Yoksa nehre düşecek

Tut Ali tut
Bağdat bombalanırken
Topların şakırtısı olsun kulaklarımızda
Damağımızda biraz da sütlü kahve
Akşam dolar hesaplarıyla gelsin uykumuz
Sabah katılmayı düşünelim yenilikçilere
Ali topu tut
Yüreğini sok deliğe
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Ricat, a.g.e, Bilardo Oynayan İslamcılar Şiiri, s.184.

الشعوب من خلال إثارة الحمية في نفوسهم، لتحقيق حلم تحطم على صخور الواقع، وما استدعائه هذا لشخصيات العشرة المبشرين بالجنة إلا لعدم وجود شخصيات تقود الجموع والشعوب لنصرة العراق، فاللهو واللعب والحياة المترفة المنعمة، أصبحت هدفًا حياتيًا، والسعى وراء الراحة المادية صار من أولويات الدنيا، ولم تعد الجنة هي المسعى؛ ولذا استدعى (العشرة المبشرين بالجنة).

ولم يتوقف الأمر عند العراق، بل تطرق كذلك إلى قضية القدس التي أفرد لها قصيدة كاملة، القدس التي سقطت في يد الصهاينة اليهود والتي وصفهم الشاعر في قصيدة (Tarih-i Amerika تاريخ أمريكا)، بأنهم يقفون خلف أمريكا في كل أفعالها، بل هم أسياد أمريكا فيقول ما ترجمته:

آه أيها اليهودي! أنت سر الحلم الذي انطلق مع الزنبرك

من وراء الأبواب المغلقة، (أنت) سيدها^(١)

القدس^(٢)

إن سقوط القدس في يد الصهاينة، فرض هيمنته على النص، بداية من العنوان الذي يحمل اسم (ضاعت القدس Kayboldu Kudüs)، وهو معترك الحدث السياسي الذي اتخذ منه الشاعر قاعدة ليشيد قصيدته التي انتقى فيها

(1) Ah o yahudi! Zemberekle boşanan gizi düşümün

Kilitli kapılar ardından, efendisi.

Kemal Sayar: Bütün Şiirleri, Hızır ve Roza, a.g.e, Serkeş bir vakanüvisin dipnotlarından: Tarih-i Amerika Şiiri, s.45.

(2) القدس: دارت أشعار الشعراء الأتراك القدامى حول المسجد الأقصى والإسراء والمعراج، أما في الأدب التركي الحديث، اتجهت أنظار بعض الشعراء الأتراك للقدس في الستينيات من القرن العشرين، وعلى رأسهم سزائي قراقوچ، ومحمد عاكف. "انظر:

Mustafa Öztürk: Türk Edebiyatında Kudüs Teması, Journal of Islamic Jerusalem Studies, 17(2), 2017. "

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

بدايات سقوط فلسطين والقدس تحت براثن الاحتلال الصهيوني، موجهاً حديثه
لفتاة اتخذها رمزاً لفلسطين، فيقول ما ترجمته:

وضاعت القدس بين نظرات فتاة ذات عينين كعيون أبريل^(١)

إلى أين تركضين الآن، لأى حربٍ

لأى إذاعة، ولأى حائط مبكى^(٢)

فالجيش الملبدة بالغيوم جاوزت الجبال

ووصلت المسجد الأقصى خريفاً

فقلبك الآن فى قبضة اليد، قلبك فى الأمان

وذبلت عيناكِ وضاعت القدس

وصمت الجيتار

اجلسى وابكى الآن

على القدس الضائعة

(١) انطلقت الشرارة الأولى للثورة الكبرى في فلسطين في ١٥ أبريل ١٩٣٦م، إثر مقتل يهوديين في كمين نصبه رجال عبد القادر الحسيني، قائد جيش الجهاد الإسلامي، وحدثت صدامات واسعة، ودخل الفلسطينيون في إضراب عام لمد ستة أشهر؛ للضغط على بريطانيا لإيقاف هجرة اليهود إلى فلسطين، وفي ٧ يوليو ١٩٣٧م، قُسمت فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وظلت الأماكن المقدسة تحت الإنتداب البريطاني. "انظر: محسن محمد صالح: فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، كوالالمبور، ماليزيا، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٤٩-١٥٠."

(٢) يرجع اهتمام اليهود بهذا الحائط إلى عام ١٥٢٠م، حين احتضنت الدولة العثمانية المطرودين منهم من سائر أوروبا، فصاروا يقفون أمامه ويتلون الدعوات، ويزفون الدمع أملاً في تحقيق الأمنيات، واحتفل اليهود أمامه بانتصارهم في حرب ١٩٦٧م، وبسيطرتهم على القدس الشرقية التي يقع فيها هذا الحائط. " انظر:

Betül Ünlü, a.g.e, s. 124."

على صوت ذلك الشاطيء، على الحبيبة

على الأغاني التي توارت بالرياح

واكتبى اسم عبد القادر.^(١)

تعيش روح الشاعر في ردهات الحزن والألم، لينتقى من التاريخ الحديث حدث جلل، مستحضراً ومستدعيًا شخصية سياسية وجهادية ارتبطت بهذا الحدث، وهو (عبد القادر الحسيني)، ومستدعيًا كذلك أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى فيما بين أعوام ١٩٣٦م-١٩٣٩م، وضياع القدس هو الفكرة الرئيسة التي تدور في أفلاكها القصيدة، فحملت بُعدًا سياسيًا واحدًا تشكلت منه رؤيته الشعرية؛ إذ تفاعلت ألفاظ مثل (bulut yüklü ordular الجيوش الملبدة بالغيوم) و(sonbahar خريفًا) و(Kurumuş gözbebeklerin ذبلت عيونك) و(Sustu elektrogitar وصمت الجيتار) و(Otur ve ağla şimdi Kaybolan kudüs'e) و(جلسى وابكى الآن على القدس الضائعة)، فأشاعت جواً من الحزن الشديد

^(١)Kayboldu Kudüs

Nisan gözlü bir kızın bakışlarında
Nereye koşmalı şimdi, hangi savaşa
Hangi radyo stüdyosuna, ağlama duvarına
Dağları aştı bulut yüklü ordular
Ulaştı Mescidi-Aksa'ya sonbahar.
Yüreğin elinde şimdi, emniyette yüreğin
Kurumuş gözbebeklerin, kayboldu kudüs
Sustu elektrogitar
Otur ve ağla şimdi
Kaybolan kudüs'e
O sahil sesine, o sevgiliye
Rüzgâda yiten şarkılara
Yaz adını, Abdülkadar'in.
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Hızır ve Rosa, a.g.e, Kayboldu Kudüs Şiiri, s.29.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

على القدس الضائعة، لينتهي الجزء الأول من القصيدة بـ (Yaz adımı, Abdülkadar'in اکتبی اسم عبد القادر)، لتصبح القصيدة سجلاً لهذا الحدث، موجهاً الشاعر كل طاقته لرصد حالة الحزن، والتي ينتقل منها إلى محاولة إحياء روح الكفاح باستدعائه تلك الشخصية الثائرة؛ لمواجهة الواقع بمتغيراته السياسية، فأسماء الثوار يخلدها التاريخ والشعر؛ مما يسهم في إعادة تشكيل وعى المتلقى، وإعادة توجيهه مخيلته.

ويكمل قصيدته منتقياً ألفاظاً تعبر عن مكونات نفسه الحزينة فيقول ما ترجمته:

سقطت القدس، ضاعت القدس
وأغمضت عينيها تسليماً لنومة الموت
إلى أين يجب الركوض، لأى ملهى
لأى عشق، لأى حائط، لأى دموع
ضاعت القدس.

بين أمطار ذات عينين كعيني أبريل⁽¹⁾

(1) Düştü kudüs, kayboldu kudüs
Kapadı gözlerini bir ölüm uykusuna
Nereye koşmalı şimdi hangi diskoya
Hangi aşka, hangi duvara, hangi gözyaşına
Kayboldu Kudüs
Nisan gözlü bir kızın yağmurlarında.
Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Hızır ve Rosa, a.g.e, Kayboldu Kudüs
Şiiri, s.29.

جاءت القصيدة معبرة عن حزن دفين، وقد خلت من الإيحاءات، جاءت لتعبر عن الشاعر ومشاعره الملتهبة بنيران الفقد، وقد شخص القدس في صورة إنسان يموت، صورة لم تحمل سوى معان متناثرة لمشاعر مجردة، وينزع الشاعر إلى النزعة الإنسانية التي اتخذها منطلقاً خفياً للعديد من أشعاره فيقول ما ترجمته:

فكل طفل هناك يُولد على مأساة إنسانية

يُولد لصالات السينما، على الأوهام، على للقنابل

حيث لا تلغراف ولا رقم هاتف حزين

ولا يعلمون أن الفتيات يرقصن الهولاهوب

فأى طريق تسيرين فيه يا قدس، إنها رقصة النار.

القدس أبيه، دمك (تفرق)

في محيط متلاطم الأمواج

في عالم ملء بالأفخاخ

اسم حبي الأسود القدس. (١)

(١) Her çocuk bir insanlık trajedisine doğar orada

Doğar sinema salonlarına, yanılığara, bombalara

Oysa ne telgrafi var hüzün ne telefon numarası

Ve bilmezler hulahup yapan kızlar

==

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

لقد خلت القصيدة من الغموض، فجاء العالم الشعري ممسكاً بمعطيات الحدث السياسي وهو سقوط القدس بين قبضتي الصهاينة، وقد استعارت القصيدة الألفاظ الدالة على الضياع والانهيار الألم في انتقائه كلمات مثل (ağla ابكى) و (Kanın دمك) و (tuzaklar الأفاخ)، (اسم حبي الأسود القدس Kara (sevdanm adı Kudüs)، كلها استعان بها الشاعر لتقترن بأحزانه، وقد زواج بينها وبين حالته النفسية.

وأبرز الشاعر من خلال ذلك البعد السياسي الذي حملته القصيدة، بعداً إنسانياً تمثل في شكل حياة الأطفال الضائعة البائسة، فهم يولدون ليموتوا بالقنابل، وليعيشوا حياة تهضم حقوقهم، ويعيش غيرهم في رغد من العيش.

Hangi yolu yürürsenizdir kudüs, o ateş dansı.

Hoyrattır Kudüs! Savrulur okyanusuna

Kanın, tuzaklarla dolu dünyada.

Kara sevdanm adı Kudüs.

Kemal Sayar: *Bütün Şiirleri*, Hızır ve Rosa, a.g.e, Kayboldu Kudüs Şiiri, s.31.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- كشف الشاعر النقيب عن حقيقة أمريكا المزيفة من خلال التنقيب في تاريخها الدموي القديم والحديث والمعاصر، من خلال إقامة المفارقات بينها وبين الدولة العثمانية التي لم يذكرها صراحة، ولكنه رمز إليها من خلال الموروثات.

٢- حمل الشاعر على عاتق مسؤولية توعية المتلقى واستنهاضه؛ أملاً في استشراق مستقبل أفضل.

٣- اصطبغت أشعاره بالصبغة إنسانية، عُدت منطلقاً لأشعاره السياسية، لاسيما في تناوله لاحتلال أمريكا العراق وأفغانستان، وفي عرضه لمشاهد مقتل الأطفال بسبب القنابل والقذائف.

٤- اتخذ من الوسائل الشعرية مثل: الاستعارات والكنائيات والقصص شعرية والسخرية، وسيلة لنقد أمريكا نقدًا لاذعًا، وأماط اللثام عن معاناة الشعوب العربية والإسلامية ولاسيما العراق وأفغانستان بسبب محاولات أمريكا بسط نفوذها على تلك المناطق.

٥- اعتمد كثيرا على استدعاء الشخصيات الثورية، سواء أكانت فنية أم أدبية أم سياسية، وحتى الشخصيات التي استدعاها من الموروث الشعبي حملها أبعادًا سياسية حماسية، في محاولة منه لاستنهاض الشعوب من خلال إثارة الحمية في النفس.

٦- أشعاره السياسية يكتنفها اللبس والغموض، إلا من بعض الألفاظ والاستدعاءات التي تُعد مفاتيح للنص.

تجليات الهيمنة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صايار

٧- يظهر بشكل جلي تأثر الشاعر كمال صايار بالشاعر سزائي قراقوچ في تناوله للقضايا السياسية باختلاف الحقب التاريخية، واستخدامه لبعض الأساليب الشعرية مثل استدعاء شخصيات الحلاج والرومي، وليلى والمجنون، حتى إن الديوان الأول لكمال صايار يحمل اسم (Hızır ve Rosa الخضر وروزا)، في حين أن أحد دواوين الشاعر سزائي قراقوچ تحمل اسم (Hızırla Kirk Saat أربعون ساعة مع الخضر)؛ ولذا فإن كمال صايار يُعد امتدادًا لشعراء مرحلة التجديد الثانية، وللشعراء الإسلاميين على حد سواء.

قائمة المراجع العربية:

- ١- أحمد محمد الحوفى: *أدب السياسة في العصر الأموى*، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.
- ٢- جلال الدين الرومى: رسائل مولانا جلال الدين الرومى، تحقيق توفيق هـ. سبحانى، ترجمها إلى العربية، عيسى على العاكوب، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.
- ٣- سيد قطب وجمال أبو زيد: *صفحة تعبير (دراسة في مساحات الرؤية وأساليب الكتابة)*، دار الهانى للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٨م.
- ٤- صفاء عبيد حسين الحفيظ: *الشعر الحر خارج الوطن*، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
- ٥- طه عبد الباقي سرور: *الحسين بن منصور الحلاج شهيد التصوف الإسلامى*، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢م.
- ٦- عبد الرازق بركات: *أربعون ساعة مع الخضر للشاعر التركى المعاصر سزائى قراقوج*، دار الزهراء، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٧- على عشرى زايد: *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر*، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ٨- على عشرى زايد: *عن بناء القصيدة العربية الحديثة*، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٢م.
- ٩- محسن محمد صالح: *فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية*، كوالالمبور، ماليزيا، ط١، ٢٠٠٢م.
- ١٠- ناصر محيى الدين: *إبادة الهنود الحمر (أسوأ كارثة سكانية في التاريخ البشرى)*، دار العسق للنشر، سوريا، ٢٠١٨م.
- ١١- نعم تشومسكى: *أوهام الشرق الأوسط*، تعريب شيرين فهمى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.

الأبحاث والرسائل العلمية العربية والمقالات

١- أحمد عادل: عرب وعالم: ١١ سبتمبر.. بين دموع أمريكا ودماء الحرب على الإرهاب،
بوابة الأهرام، ١١/٩/٢٠١٩م.

www.ahram.org.eg تاريخ

٢- راوية محمد هادي حسون الكلش: ملامح من الشعر السياسي في ديوان الشيخ
عبد الحسين الحويزي، دراسة في البنية الموضوعية، جامعة كربلاء، أهل البيت،
العدد ١٨، جامعة أهل البيت، العراق، ٢٠١٩م.

٣- لزه وناسي: الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد
أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق، قسم
العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

٤- وفاء بو جلال ونجاة قارة: أبعاد الرمز السياسي في شعر نزار قباني مختارات
شعرية أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، كلية الآداب
واللغات، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م.

المصادر والمراجع التركية:

- 1- Cem Dilçin, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, Ankara Üniversitesi basım evi, 6BASKI, 2000.
- 2- Kemal Sayar: Bütün Şiirleri, Kapı yayınları, İstanbul, 1 baskı, 2017.
- 3- Kemal Sayar: *Hüzün Hastalığı*, Timaş Yayınları, İstanbul, 4 baskı, 2012.
- 4- Mehmet Çelik ve Yakup Çelik: *Sezai Karakoç*, T.C Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2010.
- 5- Mehmet Zeki Pakalın: *Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü I*, Milli Eğitim Bakanlığı Yayınları, 1993.
- 6- Ramazn Korkmaz: *Yeni Türk Edebiyatı 1839-2000*, Grafiker Yayınları, Ankara, 2 Baskı, 2005.
- 7- Şükran Kurdakul, Şairler ve Yazarlar Sözlüğü, 3 Baskı, İstanbul, Nisan 1981.

- 8- Şükrü Elçin:Halk Edebiyatına Giriş,Akçağ Yayınları,Ankara,10 Baskı,2010.

الرسائل والمجلات العلمية التركية :

- 4- Arzu Tozduman Terzi: *Osmanlı Teşkilat ve Kültür Tarihi*, Tarih Lisans Programı,İstanbul Üniversitesi, açık ve uzaktan Eğitim Fakültesi,2010.
- 5- Betül Ünlü: *Modern Türk Şiirinde Kudüs*, Fatih Sultan Mehmet Vakf Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2018.
- 6- Hülya Torlak: *Modern Arap ve Türk Şiirinde Ortadoğu*, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Doğu Dilleri ve Edebiyatları Ana Bilim Dalı, Yüksek Lisans Tezi, Konya, 2019.
- 7- Mustafa Öztürk: *Türk Edebiyatında Kudüs Teması*, Journal of İslamic Jerusalem Studies,17(2), 2017.
- 8- Sinkaya Bayram: *Orta Doğu Siyasetine Giriş, Temel Faktörler, aktörler ve Dinamikler*, ORSAM Kaynak, T.C Başkanlık yurtdışı Türkler ve Akraba Topluluklar Bakanlığı, No.1, Nisan, 2016.

المعاجم الأجنبية :

Martin Gray:A Dictionary of Literary Terms, , york press, 1997.

المقالات والرسائل العلمية الأجنبية:

1-Marlene Schwarz Jandrisics, Ferdinand Kürnbergers" Der Amerikamüde" Eline Analyse der narrativen struktur Diplomarbeit, universitat Wien,Philologish, 2008.

2- Winfried Fluck:The Man who became weary of America: Ferdinand Kürnberger's Novel Der Amerikamüde(1855) In German? American? literature? New Direction in German-American studies,ed. Winfried Fluck and werner sollors.New York:P.lang.2002,171-206.

تجلیات الهمیئة الأمريكية عند الشاعر التركي كمال صایار

مواقع شبكة الإنترنت :

WWW.Dunyabizim.com

M.maref.org.

Turkiyenin ustaları . org